مَعَانِي النَّفْيِ فِي النَّحْوِ العَرَبِيِّ وَاسْتِعْمَالَاتُهُ فِي التَّعْبِيْرِ اللُّغَوِيِّ

دِرَاسَةٌ فِي كِتَابِ "مَعَانِي النَّحْوِ" لِفَاضِلٍ السَّامُرَائِيِّ

The meanings of negation in Arabic grammar and its uses in linguistic expression

A study in the book"The Meanings of Grammar"" by Fadel Al-Samarrai

سليم عواريب*،

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة،

salim302014@gmail.com

تاريخ الاستلام: **2022.03.21**

تاريخ القبول: **2022.04.22**

تاريخ النشر: **2023.04.10**

Ex PROFESSO

المجلد 08، الرقم01، السنة 2023

ملخص:

يَرومُ هَذا البحثُ الحفرَ في معاني النفي في النحو العربيّ واستعمالاته في التعبير اللغويّ، وفهم المعنى الذي يكتنف البنية التركيبية لمختلف النصوص اللغويّة، من خلال مباحث النفي المتناثرة في كتاب معاني النّحو لفاضل السامرائي، وتكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن أسرار المعاني المختلفة للأوجه التعبيرية المتعدّدة، وتفسير النصوص والتعبيرات، إذ أنّ هناك كثيراً من المسائل التي تتّصل بالمعنى لم تُبْحَثْ في النحو العربي من قَبلُ. وبناءً على ذلك تعيّن علينا أن نجيب عن إشكال رئيس، وهو إلى أيّ مدى يمكن أن يفيد النفي على اختلاف صوره وأدواته معاني كثيرة ومختلفة؟ ولماذا عدل القدامى على دراسته في باب خاص؟

الكلمات المفتاحيّة: المعاني، النفي، النحو، فاضل السامرائي، التعبير اللغوي.

Abstract

This research aims to shed a light on the meanings of negation in Arabic grammar and its uses in linguistic expression. And to figure out the meaning that circles the phrase structure of various linguistic texts, over the investigations of negation scattered in the book of the meanings of grammar by FadelAl-Samarrai.As well as , the concern of this study is to uncover the secrets of the different meanings of the various expressive aspects And the simplification of texts and expressions.As there are many issues related to meaning that have not been discussed in Arabic grammar before. Therefore, we needed to answer a major problem, which is : to what extent can the negation, benefit many and different meaningsdespite its different forms and tools ? And why they didn't deal with his studies in a special chapter?

Keywords : meanings, negation, grammar, Fadel Al-Samarrai, linguistic expression

Url de la revue :

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/484

* المؤلف المراسل.

مقدّمة:

لا غرو أنّ من النحاة من قد سلب النّحو أهمّ خصائصه ووظائفه في التراث العربيّ، حينما قصروه على العناية بأواخر الكلم، وحينما ركّزوا في أسسه المنهجيّة والنظريّة على فكرة العامل واستقصائه، وأهملوا- مجبرين- قضايا نظم الكلام وأسرار التأليف، ذلك أنّ الذي دفعهم إلى هذا السلوك هو حفظ القرآن الكريم ومحاربة اللحن، على أنّ سيبويه في كتابه قد سلك طريقاً محموداً، حينما تنبّه شيئاً فشيئاً إلى أحكام تأليف العبارة، والعناية بفكرة المعنى، بيد أنّ الرعيل الأوّل الذي تلا سيبويه لم يستطع أنْ يتخلّص من قانون الإعراب وأحكامه، حتّى صار النحو إعراباً والإعرابُ نحواً، وانتهى بهم الأمر إلى إهمال وإغفال كثير من الأساليب العربيّة، كطُرُق الإثبات والنفي والتأكيد والتقديم والتأخير وهلمّ جراً من صور الكلام العربيّ المتعدّدة، التي وإنْ تعرّضوا لها فإنّما يشيرون إليها ضمناً وعرَضاً، حينما «يضطرون إليها لبيان الإعراب وتكميل أحكامه »[1]،فقد تحدّثوا عن صدارة أسماء الاستفهام وأدوات النفي حينما أرادوا شرح التعليق، كما تحدّثوا عن الأدوات التي تليها الأسماء والأفعال، وذلك في باب الاشتغال[2]، فدرسوا أساليب الاستفهام والتوكيد والنفي في أبواب متفرقة، وقلّما يعنون فيها بالتأليف وما يعتوره من معانٍ، وإنّما فُرِّق على الأبواب النحويّة التي كانت تقوم على الإعراب وأحكامه، إذ نرى أنّ ترتيب الأبواب النحويّة في منهجها قامت على الترتيب الحُكْمِي؛ أي الترتيب الذي يقوم على الحُكْمِ الإعرابيّ، فقالوا: المرفوعات و المنصوبات والمجرورات وهكذا، وكان ذلك ابتداء من ابن السراج في القرن الرابع الهجري، على أنّ سيبويه لم يَتَخَلّفْ ولم يَفُتْهُ الاهتمام بالجملة وتأليفها، وما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، وما يترتّب عن ذلك من معنى، فقد ذكر في الكتاب أنّهم «يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى»[3] .

ولقد أتى على النّاس حين من الدّهر بعد سيبويه، ظلّ فيه الاهتمام في النحو منصباً على الإعراب والأحوال المختلفة للكلمة من رفع ونصب وجر وجزم، حتّى جاء عبد القاهر الجرجاني الذي طوى زمن الاهتمام بالإعراب مدّةً، حينما عُني بالتأليف، وجعل للكلام نظماً هو السبيل إلى فهم المعاني، والدليل إلى ما يراد من الجملة أو الخطاب[4]، والحال ذاته مع الرضيّ الأستراباذي حينما يكشف عن بعض أغراض التوكيد، التي جعلها ثلاثة، وهي «أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، وأن يدفع ظنّه بالمتكلّم الغلط، وأن يدفع المتكلم عن نفسه ظنّ السامع به تجوزاً»[5]، فدلّ ذلك على مراعاة اللغويين والنحاة لحال المخاطب ومناسبات القول، الذي يتطلّبه أسلوب من الأساليب العربيّة المختلفة؛ «فلا توكيد دون أن تُشعِر حال

المخاطب بحاجتها إلى التوكيد، ولا نفي دون أن يلاحظ ما في نفس المخاطب من أحاسيس ساورته خطأ، ممّا اقتضى المتكلم أن يسعى لإزالة ما علق في ذهنه منها بأسلوب النفي وبإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال»[6]، ومن هنا لم يكن النحاة في غفلة عن هذا، وإنّما لم يلتزموا بدراسة تلك الأساليب وتلك الأدوات في باب واحد، ودرسوها في أبواب متفرّقة شتّى، على أنّهم كانوا يدركون أصولها وقواعدها وأسرارها، غير أنّهم اتّبعوا في دراستها مناهج ونظريات مغايرة، تقوم رأساً على العمل النحويّ الذي كان محور دراستهم[7]، بينما نرى أنّ المحدثين دعوا إلى دراسة تلك الأدوات باعتبار الأسلوب، وجمعوها في باب واحد، ودرسوها تحت ما يسمّى بالفصائل النحوية، درءاً للمنهج القديم القائم على تأثير نظرية العامل التي «تلهث وراء تبرير وجود الحركة الإعرابية على أواخر الوحدات اللغوية»[8]، ومن هنا تتبيّن رغبة النحاة واللغويين المحدثين في لملَمَة شمل بعض الأدوات، وذلك بتناولها واستعمالها وتصنيفها في أبواب خاصّة، إذ لم يخصص النحاة الأوائل باباً لكل أسلوب، لذا سننطلق من الإشكال الآتي، لماذا عذل القدامى على دراسة الأساليب النحوية وبخاصّة أسلوب النفي في باب خاص؟ و إلى أيّ مدى يمكن أن يفيد النفي على اختلاف صوره وأدواته معاني كثيرة ومختلفة؟

من هنا نلجأ إلى افتراض أنّ أسباب عذول النّحاة عن دراسة الأساليب النحوية في أبواب خاصّة يعود إلى الاهتمام بالعامل النحوي والإعراب، ومنها ما يتّصل بالمنهج الشمولي الذي درست به اللغة عموماً والنحو بصفة أخص، وأنّ استقصاء أدوات النّفي عند فاضل السامرائي، أبرز معاني جديدة لم تكن مكشوفة، وأحكاماً نحوية مبتكرة، وأنه أدرج كثيراً من الصيغ والتراكيب ضمن أسلوب النفي، وعدّها منه انطلاقاً من المعنى.

تهدُفُ هذه الدراسة إلى إبراز علّة عذول النحاة عن دراسة الأساليب النحويّة في أبواب خاصّة، وإبراز منهج القدامى في تبويب مباحثهم النحويّة، التي تُعنى بتلك الأساليب، كما يهدُفُ إلى استقصاء أدوات النفي عند فاضل السامرائي، وما يفيده هذا الأسلوب باختلاف صوره وأدواته من معانٍ مختلفة من خلال كتابه معاني النحو.

وللوصول إلى هذه الأهداف سعينا إلى إتّباع منهجيّة تقوم على التطرّق إلى شتّى أنواع النفي الواردة ودلالته - بعد الدراسة النظرية التي تتضمّن علّة غياب الاهتمام بدراسة الأساليب النحوية، وكيفية دراسة أسلوب النفي لديهم، والإشارة إلى مفهوم النفي وأقسامه و أدواته عند النحاة - كنفي الفعل، ونفي الاسم، و النفي بالفعل نحو (ليس)، والنفي بالاسم

نحو(غير)، ومعنى كلِّ ذلك على حدة، ثم حوصلة للنتائج، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي المناسب للبرهنة على الفرضيات المطروحة.

I .علّة غياب الاهتمام بدراسة الأساليب النحويّة عند القدامى:

سبقت الإشارة إلى أنّ عناية النحاة بنظريّة العامل والاهتمام بالإعراب صَرَفَهُم عن التركيز على الأساليب النحويّة، حتّى لا نقول صَرفَهُم عن دراستها، فهم لم يُهمِلُوها إهمالاً كلياً، وقد أرجع بعض الدارسين سبب ذلك إلى أمرين:

1-النظرة الشمولية في تناول النظام النحويّ، إذ اعتمد النحاة الأوائل على دراسة مستويات اللغة كلّها كالنظام الصوتيّ والصرفيّ والنحويّ والدلاليّ ،ونظروا إلى النّحو على أنّه انتحاء سمت كلام العرب، واهتمّ المتأخرون منهم بالحرص على ضبط أواخر الكلم، واقتصار الدراسة النحويّة على الإعراب حفاظاً على اللغة من تفشي اللحن[9] .

2-أمّا الأمر الثاني فيرجعونه إلى المنهج المتّبع عندهم، القائم على نظريّة العامل، وقد ذكرنا ذلك ولا داعي لذكره هنا[10] .

II .دراسة أسلوب النّفي في مصنّفات النّحو القديمة:

لم يلتفت النّحاة الأوائل إلى أسلوب النّفي إلاّ من خلال دراستهم للإعراب وعلاماته، لذلك لم نجد لديهم باباً خاصاً بالنفي إلاّ ما ورد عَرَضاً في أثناء حديثهم عن الأفعال أو بعض الأدوات النافية، أو تطرّقهم للأسماء المنفيّة، يقول سيبويه في باب نفي الفعل: «إذا قال فَعَلَ فإنّ نفيه لم يَفْعَلْ وإذا قال قد فَعَلَ فإنّ نفيه لمّا يَفْعَلْ وإذا قال لقد فَعَلَ فإنّ نفيه مَا فَعَلَ»[11]،ثم لجأ إلى الفعل المضارع أيضاً فقال: «وإذا قال هو يَفْعَلُ أي في حال فعل فإنّ نفيه مَا يَفْعَلُ وإذا قال هو يَفْعَلُ ولم يكن الفعل واقعاً فنفيه لا يَفْعَلُ، وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ فنفيه لا يَفْعَلُ كأنّه قال والله ليفعلنّ فقلت والله لا يفعل، وإذا قال سَوفَ يَفْعَلُ فإنّ نفيه لَنْ يَفْعَلَ»[12]،فالملاحظ أنّ سيبويه درس أدوات النّفي في أثناء دراسته للأفعال، ولم يدرس أسلوب النّفي[13]، وتحدّث سيبويه أيضاً في أبواب أُخر عن النّفي كالنفي بلا النافية للجنس وأحكامها الإعرابية التي تّتصل بالتنوين والوصف، والمنفي النكرة، والمنفي المعرفة[14].

فالملاحظ هاهنا أنّه قد خصّ الأداة (لا) وحدها بالدراسة في هذه الأبواب، وركّز على جانب العمل فيما بعدها أي المنفي، وهكذا سار الأمر على هذا النهج، غير أنّ النّفي كما هو واضح باب واسع مُتْلَئِبٌ، فَيُنْفَى بالحرف والفعل والاسم، وكان على النّحاة أن يخصّصوا له

ولغيره من الأساليب باباً، أحسن من دراسته في أبواب متفرّقة وممزّقة كلّ مُمَزَّقٍ، فقد دُرست (ليس) في باب كان نظراً لعملها، وجعلت (ما) و (إنْ) في باب ملحق بليس ودُرست (لا) مرة ملحقة بكان ومرة ملحقة بـ(إنّ)، ودُرست (لن) في نصب الفعل المضارع، و(لم ولما) في جزمه والجامع بينها كما ترى هو العمل والإعراب، وهو أمر مقبول كما ذكرنا للعلّة المذكورة، غير أنّهم ركزوا في دراسة هذه الأدوات على الأحكام الإعرابيّة، وأهملوا دراسة معانيها وما تفيده كلّ أداة على حدة، والفروق الموجودة بينها والتركيز على أوجه الاختلاف في المعاني التي تفيدها كلّ أداة[15]، على أنّ هناك من المحدثين مَنْ خصّص باباً للأساليب، منهم مهدي المخزومي في كتابه "في النحو العربي نقد وتوجيه"، وفاضل السامرائي في كتابه "معاني النحو" كما سنرى.

1.مفهوم النّفي:

النّفي لغة:تدلّ كلمة نفي في اللسان على التنحية والطرد والتعارض والتباين[16]، والمعنى نفسه قد ورد في التنزيل الحكيم في قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَونَ فِي الأَرضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهُمْ وأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفُوا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُنْيَا وَلَهُم فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[المائدة/35]

اصطلاحاً: جاء في التعريفات للجرجاني أنّ« النفي هو ما لا ينجزم بلا، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل»[17] .

وأمّا النّحاة فلم يرد في مصنّفاتهم تعريف للنّفي- فيما نعلم- إذ لم يضع النّحاة باباً له، وإنّما تعرّضوا له في أبواب متفرّقة مشتتة، وكانوا يعنون فيه غالباً بالجانب الإعرابي، وقد سبق بيان ذلك، من هنا وجب علينا – والحال هذه– أن نقتبس تعريفاً من لدن البيانيين الذين عُنوا بالدراسات البلاغية والقرآنية[18]، من ذلك ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله واصفاً: «إذا قلت ما فعلت كنت نفيت عنك فعلاً لم يثبت أنه مفعول، وإذا قلت (ما أنا فعلت كنت نفيت عنك فعلاً يثبت أنّه مفعول»[19]؛ أي إذا قلت: (مَاضَرَبْتُ زَيْداً) «كنت نفيت عنك ضربه ولم يجب أن يكون قد ضرب، بل يجوز أن يكون ضَرَبَهُ غيرك، وأن لا يكون قد ضرب أصلاً، وإذا قلت: (ما أنا ضربت زيداً) لم تقله إلاّ وزيد مضروب، وكان القصد أن تنفي أن تكون أنت الضارب»[20]، فالواضح أنّ النّفي عند الجرجاني يعني أن تنفي عنك فعلاً لم يثبت أنّه فعل أصلاً، أو فعلاً ولم تكن أنت الفاعل،ويبدو أنّ الزركشي قد أشار إلى هذا المعنى في القرن الثامن للهجرة، وأضاف إليه أمراً آخر؛ فهو قد جعل النفي«شطر الكلام كلّه لأنّ الكلام إمّا إثبات أو نفي »[21]،وفرّق بينه وبين الجحد فقال: «قال ابن الشجري:إن كان

النافي صادقاً فيما قاله سمّي كلامه نفياً، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جحداً، فالنفي أعمّ؛ لأنّ كلّ جحد نفي من غير عكس، فيجوز أن يسمّى الجحد نفياً؛ لأنّ النّفي أعمّ، ولا يجوز أن يسمّى النّفي جحداً»[22]، ويجعل كذلك «المنفي ما ولي حرف النفي»[23].

ولعلّ أوضح تعريف يصادفنا في العصر الحديث ما ذكره مهدي المخزومي فقال: «النفي أسلوب لغوي تحدّده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردّد في ذهن المخاطب فينبغي إرسال النفي مطابقاً لا يلاحظه المتكلّم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ، مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال»[24]، وجاء عند حماسة عبد اللطيف أنّ« النفي من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند للمسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على السواء»[25]، وجعل النّفي يتّجه إلى المسند لا إلى المسند إليه[26].

ويَجبَأُ علينا عباس حسن بتعريف مقتضب ودقيق وهو قوله: « المراد بالنفي سلب الحكم عن الشيء بأداة معينة وهذه الأداة النافية قد تكون حرفاً(مثل لا،ما، لم ،لن)، وقد تكون فعلاً(مثل ليس زال)، وقد تكون اسماً(مثل غير) نحو: لا يُهملُ الصانع فيقبلَ على صناعته الناس- ليس الأحمقُ مأموناً فتصاحبَه – الأديبُ الظريف غيرُ حاضرٍ فيؤنسَنَا»[27].

من هنا يتجلّى مفهوم النفي في رأينا في أنّه أسلوب عربيّ، يسلب ثبوت أمر لشيء معيّن أو أحد ما، باستعمال إحدى أدوات النفي الاسمية أو الفعلية أو الحرفية كـ(غير وليس وما).

2.أدواته:

الحق أنّ أدوات النفي كثيرة كما هو واضح، فباستقراء كتب النحاة وكتب حروف المعاني نجد أنّها ثمانٍ وهي(لا،ما ،لم،لمّا،لن،ليس،إن،لات)، بينما نجد من المحدثين من جعلها أكثر من ذلك، ومن هؤلاء فاضل السامرائي- موضوع الدراسة- حيث جعلها تسعاً صريحة حينما أضاف إلى الأدوات المذكورة اسماً وهو (غير) وجعله لنفي المضاف إليه وسيأتي ذكره لاحقاً، على أنّنا رأينا عباس حسن قد جعل من أدوات النفي الفعل (زال) كما سبق البيان، وهو الأمر نفسه وجدناه عند فاضل السامرائي حينما تصوّر أنّ الفعل (زال) وما جرى مجراه كـ(برح وفتئ وانفك) معناها النفي؛ لأنّها خلاف الإثبات، إذ «أنّ معنى (زال) برح فإذا دخل حرف النفي نفى البارح فعاد إلى الإثبات وخلاف الزوال»[28] ؛أي نفيها إثبات وعدم نفيها يفيد النفي،كما ألفينا مهدي المخزومي قد أضاف إليها (هل) أيضاً[29].

3.أقسامه:

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ النفي أسلوب يتأتّى بطرائق عربيّة معلومة، فقد يستعمل أدوات تفيد سلب الحكم عن الشيء، أو يكون دون أداة، إذ يفهم من سياق الكلام أو من تركيب الجملة كقولهم:(ليت لي مالاً)، إذ إنّ المعنى هو نفي «أنّ لي مالاً أو أني من ذوي اليسار»[30]، ويسمّى هذا النّفي النّفي الضمني.

ولا نريد هاهنا أن نفصّل في هذا النوع (النفي الضمني) نظرياً مخافة الإطالة، ولأنّه ليس موضوعنا، لذلك سنكتفي بتعريفه كي نميّزه عن النفي الصريح (الذي يكون بإحدى أدوات النفي) ،فالنفي «الضمني هو التعبير عن معاني النفي بطريقة الإشارة أو بالصوت عبر النبر والتنغيم، وقد يكون في الكتابة بعلامات الترقيم، وقد يكون بالاستنباط أو بالتلميح إلى نفي معنى معين بأسلوب معين، أو باستخدام الدلالات عليه والألفاظ المشتملة على مراميه»[31] ،فهو يتمّ بأسلوب غير صريح، يفهم من السياق اللغوي عادة.

III .معاني النّفي عند فاضل السامرائي:

لقد نبّهنا آنفاً إلى أنّ فاضلاً عدّ أدوات النفي تسعاً موزعة بين الأبواب النحويّة، متّبعاً في ذلك طريقة النّحاة الأوائل ومنهجهم في دراسة النّفي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى اختلف عنهم في أنّه خصّص لأسلوب النفي باباً مستقلاً مفصلاً، بلغ زُهاءَ تسعٍ وأربعين صفحة، لخّص فيها معاني أدوات النفي واستعمالاتها، والفروق المعنوية بين مختلف تراكيب النفي هذا، وقد نصّ على خواصّ الاستعمال القرآني، كدأبه في مؤلفاته جلّها، حينما يستقرئ سياقات الآيات البيّنات في الباب النحوي الذي ينوي دراسته ،ثمّ يتطرّق بعد ذلك إلى دلالات النّفي التي تستفاد من التركيب المنفي، وكذا نفي النّفي، وهكذا كان لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ بيّنها وزكّاها حتّى كاد الكتاب يكون كلّه في معاني النفي، باحثاً عماّ كان يؤرّقُهُ من وراء ذلك كلّه، وهو المعنى.

1.النّفي بليس والمشبّهات بها:

ليس: أصلها لا أَيِسَ حيث طرحت الهمزة و ألزقت اللام بالياء، أو أصلها لَيِسَ كفَرِحَ وسكّنت تخفيفاً، أمّا معناها فهو (لا وَجَدَ)أو (لا مَوجُودٌ) إذا كان معنى (أيس) هو موجود[32] ،وهي تستعمل في العربيّة لنفي الحال عند الإطلاق كما يرى فاضل السامرائي، وإذا قُيّد فتفيد معنى بحسب ذاك التقييد، وليس كما يرى بعض النحاة في أنّها تفيد الحال فقط، وقد ضرب

فاضل مثلاً في استعمالها لغير الحال كقولهم:(ليس خلق الله مثلَه) إذ تفيد هنا الماضي واسمها ضمير الشأن، وأمّا في قوله تعالى: ﴿**وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ**﴾ **[البقرة:267]**، فهي للاستقبال ،ومن المعلوم أنّ النّحاة قد ألحقوا بها (ما) للمشابهة بينهما في عدّة أوجه[33]،غير أنّ فاضلاً لم يقرن بينهما مطلقاً كما فعل النّحاة، بل فرّق بينهما ونبّه إلى أنّه «ليس من حكمة العربيّة أن تجعل أداتين مختلفتين متشابهتين تماماً في المعنى»[34]، حيث بدا له أنّ (ما) أقوى في النفي من (ليس) من وجوه، وهي أنّ الجملة المبدوءة بـ(ليس) فعلية والمنفية بما اسمية، والجملة الاسمية أثبت من الجملة الفعلية، وأنّ ليس وردت في القرآن الكريم في واحد وأربعين موطناً اسمها نكرة لم تدخل (من) الزائدة المؤكّدة على موطن واحد منها، بل كلّها مجرّدة منها، ووردت (ما) في واحد وتسعين موطناً مرفوعها نكرة كلّها، دخلت عليها (من) الزائدة الدالة على الاستغراق والتوكيد، كقوله تعالى: ﴿ **مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾ **[الأعراف:59]**وقوله في ليس ﴿**وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين**﴾ [الأحقاف/32] ،وقال أيضاً﴿ **ومالكم من دون الله من ولي ولا نصير**﴾ [القرة/107] ،وقد ذكر أوجه اختلاف كثيرة لا يسع المقام لذكرها جميعاً[35].

2.النّفي بالمشبّهات بليس:

-ما: واضح أنّ (ما) تعمل عمل ليس في لغة أهل الحجاز كقوله تعالى: ﴿**مَاهَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ** ﴾ [يوسف/31] ،وهي تعمل عملها للمشابهة التي بينها كما يذكر النّحاة[36]، منها أنّها تفيد الحال وقد بيّن السامرائي أنّ (ليس) لا تفيد الحال فحسب وقد ذكرناه، وأمّا (ما) فمثلها تنفي الحال عند الإطلاق وتفيد غير الحال إذا قيّدت :فتفيد الاستقبال في قوله تعالى: ﴿**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**﴾[البقرة/167] ،كما أنّها تنفي الجمل الاسمية والفعلية معاً، على عكس (ليس) فنقول: (مَا هُوَ مُسَافِراً) وتفيد الماضي كقولهم:(ما سعيد ظلمني حقي بل خالد)،كما أنّها ترد غير مقيّدة بزمن ،كقوله تعالى: ﴿**مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ**﴾ **[المجادلة/2]**[37].

وعليه فإنّ النّحاة قديماً أكّدوا على نفي (ما) للفعل كثيراً، وهي إذ تدلّ على الفعل فإنّها تنفي الحال والماضي القريب من الحال، وتفيد الاستمرار وتنفي الماضي[38]، على أنّ سيبويه نبّه إلى أنّ في (ما) توكيداً، إذ جعل نفي (لقد فَعَلَ) هو (مَا فَعَل) «لأنّه كأنّه قال (والله لقد فعل) فقال:(والله ما فعل)»[39]،فهي توكيد«لأنّه جعلها في النفي جواباً لـ قد (كذا) فكما أنّ (قد) فيها معنى التأكيد فكذلك ما جُعل جواباً لها»[40].

-**لا:** وهي أقدم حروف النّفي في العربيّة، تدخل هي أيضاً على الأسماء والأفعال :فأمّا التي تدخل على الأسماء فهي النافية للجنس نحو (لا رَيْبَ فيه)، حيث تفيد التنصيص على نفي الجنس، وهي آكد من العاملة عمل ليس.

وهناك (لا) العاملة عمل ليس، مثل قولهم: (لا رَجُلٌ حَاضِراً)،وغير العاملة أصلاً نحو قولهم:(لا رَجُلٌ حاضرٌ) «وهما لنفي الجنس برجحان وقد يراد بها نفي الواحد»[41]، ويريد فاضل من قوله (برجحان) أي أنّ قولنا: (لا رجلٌ حاضراً) يفيد معنى نفي جنس الرجال قاطبةً ،«ويجوز أن يراد بذلك لا رجل واحد»[42].

هذا عن دخول لا على النكرة، وأمّا دخولها على المعرفة فله خصوص، وهو إهمالها في العمل وتكرارها، كقوله تعالى: ﴿**وَلَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ **[يس/40]** ،وقولهم (لا محمدٌ حاضرٌ ولا خالدٌ مسافرٌ)، فيراد بها عندئذٍ إشراك أكثر من طرف في النفي، وهو كما نرى قد دخلت على الجمل، على أنّها تدخل على الأسماء المفردة أيضاً وتسمّى حينئذٍ (لا العاطفة، كقولهم: (جاء محمدٌ لا خالدٌ) فتنفي مجيء ما بعدها، ويضيف السامرائي مواضع أخر تدخل عليها (لا)، كدخولها على النعت والخبر والحال[43]، ويجب إذّاك تكرارها أيضاً، وتجدر الإشارة إلى أنّ فاضلاً قد أكّد على تكرار (لا) حين تنفي الخبر والنعت أو الحال، بل جعلها واجباً، وأمّا إن أردت أن تنفي خبراً واحداً أونعتاً واحداً وهكذا، فعليك أن تنفيه (بغير) فتقول: (هو غيرُ مجيد) و(هو رجلٌ غيرُ كريمٍ) وهو –كما ترى- فرقٌ بين (لا) و(غير) في النفي.

وقد تدخل (لا) على الفعل المضارع كما يرى سيبويه فتخلصه للاستقبال[44]،كقولهم:(هو يفعل) أي الآن فنفيه (لا يفعل) وقولهم: (ليفعلنّ) فنفيه (لا يفعل)، بينما رأى فاضل السامرائي أنّها لا تخلص للاستقبال فقط، بل قد تكون للحال كقوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ**﴾ [الصافات/92] ،وقد تكون للاستمرار كقوله تعالى: ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾ [البقرة/255] ،كما تقع في مواضع أخر لا يسع المجال لذكرها، لكن يمكن الرجوع إليها في مظانها[45].

3.الفرق بين (لا) المشبّهة بليس و(لا) النافية للجنس:

يفرّق السامرائي في هذا السياق بين (لا)المشبّهة بليس و(لا)التي تخلص لنفي الجنس، فالأولى تحتمل الأمرين كما ذكر قَبلُ، وأمّا النافية للجنس كقولهم (لا رجُلَ هنا) فتستغرق نفي جنس الرجال مطلقاً، وثمّةَ فرق آخر وهو أنّ (لا)النافية للجنس جواب لـ(هل مِن رجلٍ)،

أمّا المشبّهة بليس (لا رجلٌ هنا) فهي جواب لـ(هل رجل)، وهو تفريق عجيب، ودقيق مأخذه، وحقيق بمشتغل اللغة الأخذ به.

4.النفي بإنْ:

أجاز إعمالها جماعة كثيرة من الكوفيين كالكسائي وطائفة من البصريين، وأمّا جمهور البصريين فقد أنكروا إعمالها، على الرّغم من ورود عملها في النثر والشعر كقولهم:(إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلاّ بالعافيةِ)،وقول الشاعر:

إنْ هُوَ مُسْتَولياً عَلَى أحَدٍ * إلاّ عَلَى أضْعفِ المَجَانِين**[46]

ولا نودّ هنا الخوض في تفاصيل عملها بقدر ما نروم بيان معناها، وتقصّي الفروق الظاهرة والخفية بينها وبين أخواتها من أدوات النفي، وبخاصّة حينما نجد النّحاة يساوون بينها وبين(ما)في المعنى في أنّها تدل على الحال فقط، فقد بيّن السامرائي أنّها تدلّ على الحال كـ(ما) وعلى غيره، كأن تكون للاستقبال في قوله: ﴿**وَإِنْ مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا**﴾ [مريم/71] ، كما تكون للماضي في قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلَا فِيْهَا نَذِيرٌ** ﴾ [فاطر/24] .[47]

ويضيف السامرائي أمراً آخر جديراً بالاهتمام، وهو أنّ (إنْ) آكد من (ما) في النفي، إذ تأتي في سياقات الإنكار ،وقد اختار الله تعالى في توكيد النفي (إنْ)، ولم يؤكد بـ(ما)، قال في محكم تنزيله: ﴿**مَاهَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ [يوسف/31] ، فنفى مرة بـ(ما) ومرة بـ(إنْ)، ولمّا أريد إثبات صورة الملك ليوسف، وهو أمر به حاجة إلى توكيد في النفي والإثبات، قال: (إنْ هذا إلاّ ملك كريم) ، ومثله قوله جلّ وعلا: ﴿**مَّاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتِهِمْ إِلاَّ اللَائِي وَلَدْنَهُمْ**﴾[المجادلة/02] ، من هنا كان النفي بإنْ أقوى من (ما)، وإنّ القصر بالنفي و(إلاّ) يعطي النفي قوّة وتوكيداً، وقد نقل فاضل عن ابن مجاهد أنّ كلّ شيء في القرآن (إنْ) فهو إنكار[48].

5.النّفي بـ (لات):

وهي مشتقّة من (لا)، وهي نادرة الاستعمال لا تكاد توجد إلاّ في القرآن، كقوله تعالى: ﴿**وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾ **[ص/03]**، «ولا يوجد لها نظير في سائر اللغات السامية»[49]، وهي «مقصورة على نفي وجود الحين»[50]، كما في الآية الكريمة، وهي شبه جملة لا جملة، ويرى السامرائي أنّ الأصل فيها (لا) وزيدت عليها التاء لتخصيصها عنها بأحكام؛ لأنّها في الغالب

لنفي الزمن كما سبق البيان، وكقولهم (ندمَ البغَاةُ ولاتَ حِينَ مَندَمٍ)، ويرى كذلك أنّها قد تستعمل في غير هذا، ولكنّه قليل كقولهم: (يبغي جوارك حينَ لاتَ مجير)[51].

من هنا يتبيّن يقيناً أنّ هاته الأدوات على اتّفاقها في أنّها للنفي، بيد أنّها جعلت كلّ أداة منها مختصّة بنفي أمر ما لا نلمسه في أداة أخرى، إذ إنّها على اختلافها بنْيةً قد اختلفت في المعاني التي تؤديها[52].

6.النّفي بلن ولا ولم ولمّا (نفي المضارع):

-**(لن) و(لا):** لقد بحث السامرائي في هاته الحروف في باب الفعل المضارع كما فعل النحاة الأوائل، غير أنّه وشّاها وحَبّرَهَا بزينة المعنى، ولم يُغْرقْ في مدارسة الإعراب ،وأمّا (لا) فقد سبق ذكرها، ونود هنا التفريق بينها وبين (لن)، وأمّا لن فهي لنفي (سيفعل)؛ أي لنفي الفعل المستقبل كما يزعم النحاة[53]، وهي هنا كـ(لا) النافية غير أنّ (لن) آكد منها، وقد بيّن السامرائي مواضع توكيد (لن) للمعنى فقد تقول:(لا أكلمك)، وإنْ أردت التشدد والمبالغة قلت:(لن أكلمك) وقال تعالى: ﴿**فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ اليَوْمَ إِنْسِياً** ﴾ [مريم/26] ،فأكّد نفي الكلام عليه[54]، على أنّه قد فرّق بينها وبين (لا) في سعة النفي، وعليه فقد جعل (لا) أوسع في النفي من (لن)، لأنّ (لن) مختصّة بالاستقبال و(لا) نفيها عام مطلق، حيث تنفي كلّ الأزمنة، ذلك لأنّها «أقدم حرف نفي في العربية»[55]، وقد استدلّ على ذلك بآيتين، الأولى منفية بـ(لن) وهي قوله تعالى: ﴿**وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيْمٌ بِالظَالِمِيْنَ**﴾**[البقرة/95]** ،والآية الثانية منفية بـ(لا)وهي قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَا يَتَمَنَّونَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيْمٌ بِالظَالِمِيْنَ**﴾ [الجمعة/7] ؛فنفى الأولى بلن، لأنّ الكلام عن الآخرة وهي استقبال، ونفى الثانية بـ(لا) لأنّ الكلام هنا عام لا يختص بزمن دون زمن، وهو ما يلائم النفي بلا فاعلم ذلك.

-**النفي بلم ولمّا:** (لم) مركبة من لا بزيادة ما[56]، «تنفي الفعل المضارع وتجزمه وتقلب زمنه إلى المضي»[57]، وهي تنفي الفعل، فإذا قلت (حَضَرَ مُحَمَّدٌ) فنفيه (لَمْ يَحْضرْ)، ويكون النفي بها متصلاً إلى زمن المتكلم، كقولهم: (لَمْ يَعُد خَالدٌ مِن سَفَرِهِ إِلَى اليَومِ) ، وقد يكون منقطعاً «أي انتفى حدوث الفعل في وقت ما ثم انقطع النفي»[58]، كقولهم (لم يَحْفَظْ مَحَمَّدٌ القَصِيدَةَ أَمْسِ إِنَّمَا حَفِظَهَا اليَوْمَ)، وقد يكون مستمراً لم ينقطع كقوله تعالى: ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ **[الإخلاص/3]** .

أمّا (لمّا) فمثلها، غير أنّ نفيها يكون متصلاً بزمن التكلم فقط، وأنّ المنفي بـ(لما) فيه معنى التوقّع؛ «لأنّها نفي لـ(قد فعل) و(قد) فيها معنى التوقّع، وكذلك منفيّها، فإنّك إذا قلت (لمّا يحضر) فإنّ المعنى (لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ)، وهو متوقع حضوره، وأمّا (قدْ حَضَرَ) فإنّ معناه كان متوقعاً منه الحضور فحضر»[59]، أمّا أصلها فهي مركبة من (لم) و(ما)[60].

من هنا فلا أحد يماري في هوس السامرائي بالمعنى، وانشغاله الشديد بالإحاطة بمقاصد المعنى المبتغى من هذا التركيب أو ذاك، لذلك وجدناه يستقرئ التراكيب بحثاً عن معنى جديد.

7.النّفي بغير: وهو اسم يفيد المغايرة[61]، معناه مختلف عن الشيء الذي أضيف إليه، وهي من أدوات النفي، والدليل على ذلك هو عطف (ولا) عليها في قوله تعالى:﴿**غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِينَ** ﴾ [الفاتحة/7][62]، وهي تنفي المضاف إليه، ومن هنا اختصّت بنفي الاسم نفياً واسعاً ينافي استعمالات (ما)و(لا) في نفي الاسم، إذ تنفي (ما) و(لا) الاسم بشروط وقيود، لا ينبغي العذول عنها، كتصدّرها للتركيب كقولهم:(مَا حاضرٌ محمدٌ)، فلا يجوز (محمد ما حاضر)، وكذلك من شروط نفي (لا) الاسم، التكرار كما تقدم، بخلاف (غير) فإنّها تنفي متقدمة ومتأخرة، فنقول: (مُحمّدٌ غيرُ قائمٍ) و(غيرُ قائمٍ محمدٌ)، علاوة على أنّها تفيد المغايرة أي إرادة شخص غير المذكور ،أمّا (ما) فتنفي المذكور نفسه[63]،وثمّة تفريق عجيب غاية في الدقة والتبصّر بين تركيبين منفيين تارة بـ(ما) وتارة أخرى بـ(غير) في قولنا: (مَا مُحَمَّداً أكرمتُ)و (غيرُ محمدٍ أكرمتُ)؛ حيث تفيد الجملة الأولى نفي الإكرام عن محمد ويدلّ في الوقت ذاته أنّك أكرمت غير محمد؛ أي نفيت إكرام محمد وأثبته لغيره، أمّا قولك:(غيرُ محمدٍ أكرمتُ) فيفيد إثبات الإكرام لشخص غير محمد،« وبلفظ المغايرة دلّ التعبير على نفي الإكرام لمحمد »[64]،فهما إذاك «طريقان مختلفان في النفي والإثبات»[65]، وقد دلّت الجملتان - والحال هذه- على نفي الإكرام عن محمد، ولكن بطريقتين مختلفتين.

8.نفي الفعل:

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ سيبويه قد نصّ على نفي الفعل بأدوات مختلفة تبعاً لمعنى الفعل، وقد ذكرنا بعض ذلك وسنذكر هاهنا ما لم نذكره، فممّا سنورده هو ما ذكره فاضل السامرائي حينما تعرّض لأحوال (كان)، وبيّن أنّ لها أربعة استعمالات في النفي وهي:

- صيغة **ما كان يفعل**: كقولهم:(ماكانَ يكتبُ)، ويقال هذا التعبير لنفي الحدث في وقت معين، كأن يقال لك (مَرَرْتُ بِكَ أَمْسِ وأَظُنُّكَ كُنتَ تَكتُبُ)، فتقول له (مَا كُنتُ أَكْتُبُ)، ولا تقول له

(كنتُ لا أكتبُ)، كما يقال هذا التعبير لنفي الحدث قبلاً ؛أي لم يسبق له أن فعل كقولهم: (ما كنتُ أقرأُ ولا أكتبُ) ؛أي لم يكن يعرف القراءة والكتابة.

- صيغة **كان لا يفعل**: ففي هذا التركيب يرى السامرائي أنّ النفي مسلّط على يفعل بخلاف التركيب الأول (ما كان يفعل) ؛ إذ النّفي فيه مسلّط على الكون فقولنا: (زعمتُ أنّه لا يقولُ الشعرَ) و(ما زعمتُ أنّه يقولُ الشعرَ)، ففي الجملة الأولى أثبتّ الزعم؛ أي أثبت أنّه قال:(هو لا يقولُ الشعرَ) ، أمّا في الجملة الثانية فقد نفيت الزعم أصلاً أي أنّه لم يقل ذلك.

ومنه قولك:(قلتُ إنّه لا يحضرُ) و(ما قلتُ إنّه يحضر)، ففي الجملة الأولى قال، وفي الثانية لم يقل،وهذا هو الفرق المعنوي بين (ماكان يفعل) و(كان لايفعل) فشتّان ما بينهما.[66]

- صيغة **ما كان ليفعل:(لام الجحود)**:ويستعمل هذا التعبير لتوكيد النّفي، وجملته المثبتة هي (كان سيفعل) فحينما نقول:(كان سيكتب) فإنّ نفيه (ماكان ليكتب)، إذ تفيد لام الجحود هنا توكيد النفي، وإنّ أصله عند الكوفيين (ماكان يفعل)، وإنّ اللام زائدة للتوكيد، أمّا البصريون فقد ذهبوا إلى أنّ المعنى ماكان مريداً للفعل أو قاصداً له أو مقدراً له، وهو« أبلغ من نفي الفعل نفسه، لأنّ نفي القصد أبلغ من نفي الفعل نفسه»[67] .

وقد اختار السامرائي رأي البصريين وجعله الأقرب والأصوب، إذ فنّد أن يكون معنى قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُوْنٍ**﴾ [الحجر/33] كمعنى قولنا:(لم أَكُنْ أسجدُ)إذ لم يكن البشر موجوداً قبل ذلك، فـ(لم أكنْ لأسْجُدَ) ليست بمعنى (لم أكنْ أسْجُدُ) ، من هنا أبطل زعم الكوفيين في هذا التقدير والأمثلة-ولله المثل الأعلى- في التفريق بين المعنيين كثيرة لا يسع المقام لحصرها، ولا الزمن لذكرها جميعاً، وحسبنا هنا التمثيل والتوضيح لا غير.

خاتمة:

وبعدُ فهذا بحث في المعنى النحوي لأسلوب النفي، حاولت فيه قدر الاستطاعة استقصاء مباحث النّفي عند فاضل السامرائي من خلال كتاب له في فقه النحو، وهو كتاب معاني النحو، وأحسب أنّ من النتائج التي توصل إليها هذا البحث التي يمكن أن أذكرها هنا هي:

* أنّ الجملة العربية في تاريخ النحو العربي قد مرت بمرحلتين اثنتين، مرحلة الاهتمام بالإعراب والعامل، ومرحلة العناية بالمعنى والدلالة في القديم والحديث.

* لقد حاول البحث أن يعيد النظر فيما ذهب إليه بعض الدارسين من أنّ النحاة الأوائل عذلوا عن كلّ منهج في تبويب مباحثهم النحوية، وأنّهم فرّقوا بين الأشباه والنظائر، في حين أنّ النحاة قد اتّبعوا منهجاً معيناً بنوا عليه عملهم .

*كشف البحث عن أسباب عذول النّحاة عن دراسة الأساليب النحوية في أبواب خاصّة، منها ما يعود إلى الاهتمام بالعامل النحوي والإعراب، ومنها ما يتّصل بالمنهج الشمولي الذي درست به اللغة عموماً والنحو بصفة أخص.

*بيّن البحث أنّ أسلوب النفي من أهمّ الأساليب التي اهتمّ بها النّحاة المحدثون، وكان على رأسهم فاضل صالح السامرائي، الذي بثّ في النحو نفساً جديداً، بل روحاً جديدة من خلال كتابه معاني النحو.

* اكتشف البحث أنّ كتاب معاني النحو من أهمّ المصنّفات التي عُنيت بالمعنى في القرن العشرين، إنْ لم نقل أوّلها.

* توصّل كذلك إلى حقائق ونتائج عظيمة من خلال استقصاء أدوات النّفي عند فاضل السامرائي، حيث برزت معانٍ جديدة لم تكن مكشوفة، وأحكام نحوية مبتكرة، تمثلت في آرائه الخاصّة من خلال تقليبه لأوجه التراكيب، ومن ثمّة توليد المعاني الجديدة والفروق الدقيقة .

* لقد أعاد فاضل السامرائي الحياة لكثير من الصيغ والتراكيب بإدراجها ضمن أسلوب النفي، وعدّها منه انطلاقاً من المعنى.

الإحالات

[1] -إبراهيم مصطفى،2002م، إحياء النحو،دار الأفاق العربية،القاهرة ،ص3.

[2] -ابن مالك،،جمال الدين،1410ه/1990م شرح التسهيل ،تح عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط1،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج2،ص139.

[3] -سيبويه،1408ه/1988م الكتاب تح عبد السلام هارون، ط3،مكتبة الخانجي ،القاهرة، ج1، ص34.

[4] -ينظر إبراهيم مصطفى،إحياء النحو،ص16.

[5] - المخزومي، مهدي، 1406ه/1986 في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2،دار الرائد العربي ،لبنان، ، م،ص227،وينظر رضي الدين الأسترأبادي رضي الدين،1996م ،شرح الرضي على الكافية ط2، من عمل يوسف حسن عمر،منشورات قاريونس ،بنغازي ليبيا، . ج2 ،357 .

[6] - المخزومي مهدي ،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص229.

[7] -ينظر المخزومي مهدي مرجع سابق،232.

[8] -عبد القادر عبد الجليل1427هـ/2007م ، المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، ط1،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان الأردن، ، ،ص549 .

[9] -ينظر عائشة بنت عبد الله علي جراح،ظاهرة النفي في اللغة العربية دراسة في التركيب والدلالة،جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الرياض،ص4،5.

[10] -ينظر نفسه،ص5.

[11] -سيبويه الكتاب ج3،ص117.

[12] -نفسه ص117.

[13] -ينظر كاظم البكاء محمد 1435هـ/2015م ،الكتاب تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي، ط1،منشورات زين الحقوقية والأدبية بيروت ودار الكتاب الجامعي الإمارات ، ،لبنان ، ،ج4،ص244.

[14] -ينظر نفسه،ج3،ص185 وما بعدها.

[15] -ينظر إبراهيم مصطفى،إحياء النحو،ص4، 5.

[16] -ابن منظور لسان العرب،دار صادر بيروت لبنان، مادة(نفي).

[17] -الجرجاني الشريف1427هـ/2006م ،التعريفات،اعتنى به مصطفى أبو يعقوب ط1،مؤسسة الحسنى ،الدار البيضاء المغرب ، ،ص135.

[18] -ينظر جمعات توفيق،2006م ، النفي في النحو العربي منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم عينة، جامعة ورقلة،الجزائر رسالة ماجستير(مخطوط) ،ص21.

[19] - الجرجاني عبد القاهر(دت)، دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر،(دط)، مكتبة الخانجي القاهرة، ،ص124.

[20] -الجرجاني دلائل الإعجاز،ص124.

[21] -الزركشي، 1404هـ/1984م، البرهان في علوم القرآن، ط3، مكتبة دار التراث، ،القاهرة، ج2،ص375.

[22] -نفسه،ج2،ص376.

[23] -نفسه ،ص377.

[24] - المخزومي، مهدي ،في النحو العربي نقد وتوجيه،ص244.

[25] -محمد حماسة عبد اللطيف،2003م، بناء الجملة العربية،(دط) دار غريب،القاهرة،ص280.

[26] -ينظر نفسه،ص280.

[27] -عباس حسن،(دت)،النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة،(دط)، ج4،ص355.

[28] - السامرائي، فاضل ،معاني النحوج1،ص298.

[29] -ينظر المخزومي مهدي مرجع سابق،ص247.

[30] - أنيس إبراهيم، 1966م ،من أسرار اللغة، ط 3مكتبة الأنجلو المصرية، ،القاهرة،ص163.

[31] -خولة درويش الشرعة،2017م، النفي الضمني في اللغة العربية، جامعة آل البيت، الأردن، رسالة ماجستير(مخطوط) ،ص21.

[32] -ينظر السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج1،ص313.

[33] -ينظر نفسه،315.

[34] - السامرائي فاضل المرجع السابق ج1،ص316.

[35] -ينظر السامرائي فاضل ،ج1،ص316 وما بعدها.

[36]-ابن الأنباري أو البركات،2010م أسرار العربية،دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين، ط2/دار الكتب العلمية، لبنان، ،ص90.

[37]-ينظر السامرائي فاضل ،ج4،ص225.

[38]-ينظر نفسه،ص226، 227.

[39]- السامرائي فاضل معاني النحو ،ص227.

[40]-نفسه،ص227.

[41]-نفسه،ص240.

[42]-نفسه،ج1،ص323.

[43]-ينظر السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج4،ص240، 241.

[44]-ينظر سيبويه،ج3،ص117.

[45]-ينظر فاضل السامرائي،معاني النحو،ج4،ص244.

[46]-ينظر الأشموني2014م، ،شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،تأليف محمد محي الدين عبد الحميد،قدم له وأتم تحقيقه عادل عبد المنعم أبو العباس،(د ط)،دار الطلائع،القاهرة،ج1،ص424.

[47]-ينظر السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج4،ص234.

[48]-ينظر السامرائي فاضل المرجع السابق،ج1، ص322، عن السيوطي، 1437هـ/2016م ،الإتقان في علوم القرآن،تح عبد الرحمن فهمي الزواوي، ط1،دار الغد الجديد، ، ،ج2،ص141.

[49]- السامرائي فاضل ،معاني النحوج1،ص324.

[50]-برجشتراسر،1414هـ/1994م، التطور النحوي للغة العربية، ط2مكتبة الخانجي، القاهرة، ص173.

[51]-ينظر السامرائي فاضل ،معاني النحوج1،ص324، 325.

[52]-ينظر نفسه،ج1،ص325.

[53]-ينظر الأزهري خالد، 1421هـ/2000م، شرح التصريح على التوضيح تح محمد باسل عيون السود، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ج2،ص397.

[54]- ينظر السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج3،ص441.

[55]- السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج3،ص443.

[56]-ينظر برجشتراسر،التطور النحوي للغة العربية، ص173.

[57]- السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج4،ص223.

[58]-نفسه،ص224.

[59]-نفسه،ج4،ص224.

[60]-ينظر الرماني، 1401هـ/1981م معاني الحروف،تح عبد الفتاح إسماعيل شلبي ط2،دار الشروق ،السعودية، ص132.

[61]-ينظر السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج4،ص246.

[62]-ينظر برجشتراسر،التطور النحوي،ص171.

[63]-ينظر فاضل السامرائي،معاني النحو،ج4،ص246، 248، 249.

[64]-نفسه،ج4،ص249.

[65]-نفسه،ج4،ص249.

[66]-ينظر السامرائي فاضل ،معاني النحو،ج1،ص274 إلى 278.

[67]-نفسه ج1،ص280.

قائمة المراجع:

1-إبراهيم أنيس1966م ،من أسرار اللغة،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،.
2-إبراهيم مصطفى،2002م، إحياء النحو،دار الأفاق العربية،القاهرة.
3-الأشموني 2014م شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،تأليف محمد محي الدين عبد الحميد،قدم له وأتم تحقيقه عادل عبد المنعم أبو العباس،دار الطلائع،القاهرة،، ج1.
4-الأنباري أو البركات2010م ،أسرار العربية،دراسة وتحقيق محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، لبنان، .
5-برجشتراسر،1414هـ/1994م التطور النحوي للغة العربية،مكتبة الخانجي، القاهرة،.
6- جمعات توفيق، 2006م ، النفي في النحو العربي منحى وظيفي وتعليمي القرآن الكريم عينة ،جامعة ورقلة الجزائر،رسالة ماجستير(مخطوط).
7-الجرجاني الشريف 1427هـ/2006م، التعريفات،اعتنى به مصطفى أبو يعقوب مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء المغرب،.
8-الجرجاني عبد القاهر (دت).دلائل الإعجاز،قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي القاهرة
9-خالد الأزهري، 1421هـ/2000م، شرح التصريح على التوضيح تح محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان،،ج2،ص397 .
10-خولة درويش الشرعة،2017م النفي الضمني في اللغة العربية جامعة آل البيت ، الأردن، رسالة ماجستير(مخطوط) ،.
11- الأسترأبادي، رضي الدين رضي الدين1996م ،شرح الرضي على الكافية، من عمل يوسف حسن عمر،منشورات قار يونس، بنغازي ليبيا ،ج2.
12-الرماني 1401هـ/1981م، معاني الحروف،تح عبد الفتاح إسماعيل شلبي دار الشروق، السعودية.
13-الزركشي 1404هـ/1984م، البرهان في علوم القرآن،مكتبة دار التراث، القاهرة ، ج2.
14-سيبويه 1408هـ/1988م، الكتاب تح عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة ، ج1.
15-السيوطي 1437هـ/2016م، الإتقان في علوم القرآن،تح عبد الرحمن فهمي الزواوي،دار الغد الجديد، ،ج2.
16-عائشة بنت عبد الله علي جراح،ظاهرة النفي في اللغة العربية دراسة في التركيب والدلالة،جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الرياض.
17-عباس حسن(دت)، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ج4.
18-عبد القادر عبد الجليل، 1427هـ/2007م، المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية،دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .
19-ابن مالك،جمال الدين، 1410هـ/1990م، شرح التسهيل ،تح عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج2.
20-محمد حماسة عبد اللطيف،2003م.بناء الجملة العربية،دار غريب،القاهرة،
21-محمد كاظم البكاء ،1435هـ/2015م، الكتاب تصنيف منهجي وشرح وتحقيق علمي،منشورات زين الحقوقية والأدبية بيروت ودار الكتاب الجامعي الإمارات، لبنان ، ج4.
22- المخزومي مهدي، 1406هـ/1986م، في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي، لبنان.

لنقتبس من المؤلف:

د. عوا ريب سليم ،« مَعَانِي النَّفْيِ فِي النَّحْوِ العَرَبِيِّ وَاسْتِعْمَالَاتُهُ فِي التَّعْبِيْرِ اللُّغَوِيِّ دِرَاسَةٌ فِي كِتَابِ"مَعَانِي النَّحْوِ" لِفَاضِلِ السَّامُرَائِيِّ» ، **المجلد** 08، الرقم 01 ص ص 426-442، https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/48